السلطات السعودية تدعم عصابات جبهة النصرة

على وقع تولّي أبو محمد الجولاني المسمّى أحمر الشرخ، بُعيد "تغيير حلاسه" وارتدائه ربطة العنق، تولّيه السلطة في سوريا، اتخذ المشهد في سوريا مسارا دراماتيكا، وفق ترتيبات وتنسيقات إقليمية ودولية لشكل ودور سوريا الجديد ما بعد الرئيس السابق بشار الأسد.

تكررت خلال الأشهر المنصرمة مشاهد توثّق الانفلات الأمني واستهداف الأقليّات سواء في الساحل السوري أو في حمص وعلى الحدود مع لبنان .

وبطبيعة الحال، يلعب النظام السعودي دورا إلى جانب تركيا وقطر في إعادة تشكيل الحكم في دمشق، وتعليقا على التطورات في محافظة سويداء أصدرت وزارة الخارجية السعودية بيانا قالت فيه " أن المملكة العربية السعودية تابعت التطورات في الجمهورية العربية السورية الشقيقة، وأعربت عن ارتياحها حيال ما اتخذته الحكومة السورية من إجراءات لتحقيق الأمن والاستقرار والمحافظة على السلم الأهلي، وتحقيق سيادة الدولة ومؤسساتها على كامل الأراضي السورية بما يحفظ وحدة سوريا وأمنها ويحقق تطلعات الشعب السوري الشقيق".

وتطرق البيان كذلك إلى الضربات الجوية الإسرائيلية التي نفذت داخل سوريا، ذاكرا: "كما أدانت المملكة استمرار الاعتداءات الإسرائيلية السافرة على الأراضي السورية، والتدخل في شؤونها الداخلية، وزعزعة أمنها واستقرارها في انتهاك صارخ للقانون الدولي، واتفاق فض الاشتباك المبرم بين سوريا وإسرائيل في عام 1974م.. وجددت المملكة دعوتها للمجتمع الدولي للوقوف إلى جانب الجمهورية العربية السورية الشقيقة، ومساندتها في هذه المرحلة، والوقوف أمام هذه الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة على سوريا".

رئيس حزب التوحيد العربي اللبناني، وئام وهاب، كتب على حسابه في منصة "إكس" على بيان الخارجية السعودية بالقول "

وفيما يبدو أن وئام وهاب حذف تغريدته إلا أن حساب باسم مواطن سعودي هاجم وهاب بالقول "وزير سابق في الحكومة اللبنانية يتهم المملكة العربية السعودية بأنها دولة أرهابية في بيانها المتوازن والذي أدان العمل الارهابي في سوريا وكذلك أدان التعدي الصهيوني".

وأضاف "يتوجب على حكومة دولة لبنان محاسبة هذا المارق على أقواله وولاءاته الاجنبية لدولة الشر والأرهاب ايران ولم يتطرق للهجوم الصهيوني على سوريا، كما تناسى أن دعم الجماعات الأرهابية في سوريا يتم عبر دولته."

وعلّق عضة الهيئة القيادية في "لقاء" المعارضة بالجزيرة العربية الدكتور فؤاد إبراهيم على البيان بالقول إن "بيان الخارجية السعودية حول حوادث السويداء والمنحاز لجماعة الجولاني يدفع السكان الدروز دفعًا وقهرًا للاحتماء بأي قوة خارجية، ولو كان الصهاينة..ولو تصرفت السعودية بعقلية الراعي المحايد وليس عقلية الطائفي الذي يحرك سياستها الخارجية لحققت مكاسب جبارة في سوريا ولبنان واليمن والعراق ووو ولكن "صاحب الطبع لا يتخلى عن طبعه " ان لم يكن مستعدًا او بالأحرى مؤهلًا"

وبعد مناشدة الرئاسة الروحية للموحدين الدروز"الرئيس ترامب ونتنياهو وولي العهد السعودي والعاهل الأردني.. أنقذوا السويداء"

رأى إبراهيم أن" جمع الاشرار في قائمة واحدة كالمستجير من الرمضاء بالنار.. هذه من مصائب العرب"

وعلى خلفية الأحداث في السويداء، صعّد وزير دفاع جيش الاحتلال الإسرائيلي يسرائيل كاتس لهجته، قائلاً في بيان رسمي الأربعاء: "يجب على النظام السوري أن يترك الدروز في السويداء وشأنهم، وأن يسحب قواته منها فورًا"، مضيفًا: "كما أوضحنا وحذرنا سابقًا، إسرائيل لن تتخلى عن الدروز في سوريا، وستنفذ سياسة نزع السلاح التي قررناها".

وهدد كاتس بأن "جيش الدفاع الإسرائيلي سيواصل مهاجمة قوات النظام حتى انسحابها من المنطقة، وسيرفع قريبًا من مستوى الردود إذا لم يتم استيعاب الرسالة".

الكاتب الفلسطيني صالح أبو عزة رأى أن "البيان الصادر عن نتنياهو ووزير حربه، يوضّح حقيقة الاتفاق الأمني بين نظام الجولاني وتل أبيب: سيطرة نظام الجولاني على الجنوب السوري وفق الحدود التي رسمتها "إسرائيل"، وبالسلاح الخفيف فقط. أما ما ورد في البيان عن حماية الدروز، فهي لامتصاص غضب دروز الداخل الفلسطيني، فقط لا غير."

كما ذكّر أبو عزة في منشور آخر، إرسال كل من النظام السعودي لـ عبدالعزيز الخميس ونظام الجولاني لـ شادي مارتيني، قبل أيام، وفي خطوة تطبيعية "لعقد لقاء مع أعضاء الكنيست الإسرائيلي، لمناقشة الأمن الإقليمي المشترك. أشاد مبعوث الجولاني بالقصف الإسرائيلي لسوريا، وشكر "إسرائيل" لمساعدتها "الثورة السورية" على امتداد 14 عامًا."

وأضاف"حينما تقف إلى جانب "بعض" الفصائل الدرزية التي استدعت "إسرائيل"، فأنتَ لا تقف في الصف الصحيح ضد "إسرائيل". وحينما تقف إلى جانب نظام الجولاني الذي يسعى إلى شراكة استراتيجية مع "إسرائيل"، فأنتَ لا تقف في الصف الصحيح ضد "إسرائيل". أنا بصف المستضعف الذي يرفض "إسرائيل" وكل عملائه."

وفي الوقت الذي أقدم الكيان المحتل على استباحة الأجواء السورية بالكامل وتنفيذ ضربات جوية في كل من محافظتي السويداء ودرعا، والعاصمة دمشق. ذكّر أبو عزة بتغريدة رئيس الوزراء القطري السابق، محمد بن جاسم وكتب "في الوقت الذي كان المشهد العام يتجه نحو مزيد من بسط سيطرة نظام الجولاني على سوريا، وفق ما كان يصّرّح به المبعوث الأمريكي، توم برّك. خرجت تغريدة غريبة ولافتة، واعتُبرت أنها مخالفة للواقع، لرئيس الوزراء القطري السابق، حمد بن جاسم، يحذّر من تقسيم وتفتيت سوريا."

وتساءل "هل اطلعَ حمد بن جاسم، على تفاهمات الجولاني و"إسرائيل"، في باكو وأبو ظبي؟! وما هو

السيناريو؟! هل أن يسيطر الجولاني على الجنوب ثم يتولى شأن المنطقة العازلة التي رسمتها "إسرائيل"؟ أم إشعال الجولاني لحرب السويداء لإدخال "إسرائيل" إلى كامل الجنوب؟!"

من جهته، أشار المحلل السياسي حسن الدرّ إلى إعجاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأداء السّلطة الجديدة في سوريا ورغبته أن يقتدي لبنان بأحمد الشرع للقول ها هي ""إسرائيل" تمرمغ أنف من يخضع لها بالذّل والمهانة" في إشارة إلى تدمير مبنى رئاسة الأركان وسط دمشق.

أما الدكتور فؤاد إبراهيم، وفي تعليقه على الضربات الصهيونية في قلب دمشق قال "سوريا تتعرض لعدوان صهيوني والطائرات الاسرائيلية تستبيح سيادة بلد عربي عضو في الجامعة العربية..فشل العرب في لعب دور الوساطة لمعالجة تطرف جماعة الجولاني وردعهم عن التمادي في قتل السوريين فاستغل الصهاينة حماقة الجولاني وجماعاته وفشل النظام الرسمي العربي وتدخلوا ليخلطوا الاوراق بحجة الدفاع عن "الاخوة الدروز"!!!!"

وأكد أن "عدوان الصهاينة رسالة بالنار والزمار الى كل حلفاء الحكم الجديد في سورية ولا سيما تركيا والسعودية وقطر". وتساءل "هل يكتفوا بمجرد بيانات الشجب والادانة كما هي العادة أم يتدخلوا عسكريًا لردع الصهاينة عن التمادي؟"

ورأى أنه "لا يمكن لمثل هذا العدوان الصهيوني الفاجر على سورية ان يكون من دون ضوء أخضر أمريكي..بالجيش الاسرائيلي يتصرف بحرية مطلقة خارج كل المنظومات والقوانين والاعراف والشرائع الدولية…لا ترى أحدًا ولديها السند الامريكي"

تعرض مقرا وزارة الدفاع والأركان في دمشق لعدة غارات عنيفة تسببت في أضرار كبيرة.

وقال جيش الاحتلال الإسرائيلي إنه هاجم أهدافا عسكرية في دمشق يقع أحدها في محيط القصر الرئاسي، وذلك بالتزامن مع استهداف هيئة الأركان.

والموقع المستهدف هو مهبط طائرات في الجزء الشمالي من القصر الرئاسي، بحسب ما توصلت إليه وكالة سند للتحقق الإخباري بشبكة الجزيرة.

وقالت وزارة الصحة السورية إن الغارات على العاصمة أسفرت عن مقتل شخص وإصابة 18 آخرين في حصيلة

أولية.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن الجيش أنه يستعد لمهاجمة أهداف حكومية إضافية في سوريا. وذكرت وكالة الأنباء السورية أن غارات إسرائيلية استهدفت أيضا مدينة درعا (جنوب).

ومع بدء الغارات على دمشق، قال وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس إن الهجمات المؤلمة على سوريا بدأت.

في غضون ذلك، قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن رئيس الأركان إيال زامير أمر بتحويل عدد كبير من الطائرات نحو الجبهة السورية.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن الجيش أنه هاجم منذ الليلة الماضية 160 موقعا لقوات الجولاني معظمها بمنطقة السويداء. كما نقلت القناة 12 الإسرائيلية عن مصادر أمنية أن التقديرات تشير إلى أن "إسرائيل" تتجه لعدة أيام من القتال في سوريا.

وكمؤشر على تصعيد إسرائيلي أوسع نطاقا، قالت وسائل إعلام إسرائيلية أن جيش الاحتلال دفع بكتيبتين إضافيتين إلى الحدود بين إسرائيل وسوريا ضمن تعزيز قواته على الحدود السورية مبررا ذلك بخشيته من اقتحام دروز من إسرائيل السياج الحدودي.

يأتي ذلك بينما قال الجيش الصهيوني إنه ملتزم بالتحالف الوثيق مع الدروز ويهاجم أهدافا في جميع أنحاء سوريا لحمايتهم.

وكان نتنياهو قال في تسجيل مصور إن الجيش يعمل على إنقاذ "إخوتنا الدروز" و"القضاء على عصابات النظام" في سوريا.